أمسية أدبية تُخلّد إرث الراحلة الأديبة سهام الخليفة

في أجواء أدبية غلب عليها الامتنان وعبق الوفاء، احتضن ملتقى كوب كتاب مساء الخميس الرابع من ديسمبر أمسية تدشين الكتاب القصصي "حرية مكبّلة" للأديبة السعودية الراحلة سهام حسين الخليفة، بالشراكة مع نادي مكتوب الثقافي وسط حضور لافت للنخبة الثقافية وعدد من الإعلاميين والمهتمين بالشأن الأدبي.

وشهدت الأمسية، التي أقيمت في الأحساء، برنامجًا متكاملاً استعاد سيرة الراحلة ومسيرتها الإبداعية. واستهل مدير كوب كتاب الأستاذ حسين المسلم الفعالية بكلمةٍ عبّر فيها عن الاعتزاز باحتضان إصدارٍ يحمل قيمة أدبية مميزة، مؤكدًا أن «"حرية مكبّلة" ليس مجرد كتاب، بل ذاكرةٌ حيّة تُعيد حضور الكاتبة إلى قرائها. وأضاف أن هذه الأمسية "تجسيدٌ لمعنى الوفاء الثقافي، واحتفاءٌ بكاتبة تركت بصمتها في وجدان المكان".

من جانبه، عبّر الناشر الأستاذ عبدالعزيز الجاسم عن فخره بإكمال مسيرة الكاتبة ونشر عملها الأخير، مشيرًا إلى أن الإصدار "تحقق بدافع الوفاء قبل أن يكون مشروعًا للنشر" ومؤكدًا أن الأديبة سهام الخليفة "قدّمت نموذجًا للإصرار بالكتابة كفعل حياة".

وعُرض خلال الأمسية مقطعٌ مرئي للكاتبة الراحلة يتناول تجربتها الأدبية، ما أضفى بعدًا وجدانيًا على المناسبة، إذ خيّم السكون على القاعة أثناء سماع صوتها وهي تتحدث عن رحلتها مع الكتابة وشغفها بالسرد.

وألقى ابن الراحلة الأكبر الأستاذ حسين بن سعد كلمةً بالنيابة عن الأسرة، قدم فيها الشكر لكل من أسهم في نشر الكتاب وتنظيم الأمسية، مؤكدًا أن "تحقق حلم هذا الإصدار هو أعظم هدية لروح والدته، التي كانت تنتظر هذا اليوم بحب".

فيما استعاد الكاتب عبدالله الجاسم، صديق العائلة، جوانب من حياة الراحلة ومسيرتها، واصفًا إياها بأنها "امتدادٌ لبيت ثقافة ومعرفة، وواحدة من تلك الأسماء التي تكتب لتخلّد".

واختُتمت الأمسية بمداخلة من شقيق الراحلة الأستاذ باسم الخليفة الذي تحدّث عن علاقة الأسرة بالكتاب والكتابة، مستذكرًا الراحلة بوصفها "أختًا ومعلمة وصوتًا محبًا للحياة قبل أن تكون كاتبة".

وقد شهدت الأمسية حضورًا واسعًا لعدد من المثقفين والصحفيين ورواد المشهد الأدبي، الذين ثمّنوا هذا النوع من الفعاليات المعنية بالذاكرة الثقافية – في سياق تصاعد المشاركة المجتمعية في صناعة الأدب المحلي.

وفي سياق متصل، صرّح رئيس نادي مكتوب الثقافي معبرًا عن شكره وتقديره لـكوب كتاب على التنظيم المتميز والحضور المهني الذي يعكس قدرة المقهى على صناعة فعاليات نوعية تُثري المشهد الثقافي.

كما صرحت مالكة كوب كتاب مثمنة التعاون مع نادي مكتوب الثقافي، ومؤكدة أن "هذا النوع من الأمسيات يعكس الحراك الثقافي الحقيقي، ويؤسس لمسارات إبداعية تتجاوز حدود النشر التقليدي".

واختُتمت الأمسية بالتقاط صور جماعية للحضور، واقتناء نسخ من الكتاب، في مشهدٍ حمل مزيجًا من الفخر والامتنان

لاسمٍ غاب بجسده، لكنه عاد عبر كلماته ليُعيد حضورَه بين محبيه.

رحم ا الأديبة سهام الخليفة، التي بقيت حاضرةً بصوتها ونصّها، وبقارئ يستعيدها كلما فتح صفحةً من "حرية مكبّلة".